

## كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

فإنه قال ( و الشمس و ضحاها و القمر إذا تلاها و النهار إذا جلاها و الليل إذا يغشاها )  
فأقسم بالشمس و القمر و الليل و النهار و آثارها و أفعالها كما فرق بينهما في قوله ( و  
من آياته الليل و النهار و الشمس و القمر ) و قال ( كل في فلك يسبحون ) فإنه بأفعال  
هذه الأمور و آثارها تقوم مصالح بني آدم و سائر الحيوان .

و قال و الشمس و ضحاها ( و لم يقل ( و نهارها ) و لا ( ضيائها ) لأن ( الضحى ) يدل على  
النور و الحرارة جميعا و بالأنوار و الحرارة تقوم مصالح العباد .  
ثم أقسم بالسماء و الأرض و بالنفس و لم يذكر معها فعلا فذكر فاعلها فقال ( و ما بناها )  
و ما طحاها ( و نفس و ما سواها ) .

فلم يصلح أن يقسم بفعل النفس لأنها تفعل البر و الفجور و هو سبحانه لا يقسم إلا بما هو  
معظم من مخلوقاته لكن ذكر في ضمير القسم أنه خالق أفعالها بقوله ( و ما سواها فآلهمها  
فجورها و تقواها ) فإذا كان قد بين أنه خالق فعل العبد الذي [ هو ] أظهر الأشياء فعلا و  
إختيارا و قدرة فلأن يكون خالق فعل الشمس و القمر و الليل و النهار بطريق الأولى و الأخرى